

## 298258 - حول الألفاظ الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم : " رضيت بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولا "

### السؤال

ما هو الصواب في لفظ حديث الرسول صل الله عليه وسلم ( رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ) هل الصواب أن أقول رضيت بمحمد نبياً ، أو رضيت بمحمد رسولا ، أو رضيت بمحمد نبياً ورسولا ، وما هو الوارد في الحديث ؟

### ملخص الإجابة

الأدعية والأذكار التي يرد فيها لفظ ( وبمحمد رسولا ) أو ( وبمحمد نبياً ) : إن أمكن ضبط صيغة الذكر الواردة في الحديث ، والالتزام بها في مقام الذكر والدعاء : فهو أفضل .

وإن وردت الرواية على وجهين، وكان لكل منهما موضع : أتى باللفظ في موضعه.

وإن لم ينضبط موضع لكل من اللفظين: أتى بهذا مرة ، وبهذا مرة.

وإن لم يمكن ضبط الألفاظ ومواضعها، فوضع أحد اللفظين مكان الآخر: فالأمر فيه واسع ، إن شاء الله ، ومدار النظر في الأفضل والأولى ، فقط .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

هذه الجملة العظيمة وردت من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما موضع ، منها ما يكون من قبيل التقرير للمعنى ، ومنها ما يأتي على سبيل الأذكار والأوراد .

أما القسم الأول ، فقد جاء فيه حديثان عظيمان :

الأول :

ما أخرجه مسلم في "صحيحه" (34) ، من حديث الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ:  
ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا .

الثاني :

ما أخرجه مسلم في "صحيحه" (1884) ، من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ  
، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ .

ولعل السائل يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم عبّر في الحديث الأول فقال: (وبمحمد رسولا) ، وعبّر في الحديث الثاني فقال  
(وبمحمد نبيا) .

ولذا إذا أراد أحد ما أن يقرر هذه الجملة : فلا مانع من قول: "وبمحمد رسولا" ، أو "وبمحمد نبيا" ، فالمعنى واحد على كلا  
اللفظين، وقد ورت بكل منهما الرواية، كما يظهر مما سبق .

وأما القسم الثاني :

فهو قسم الأذكار المأثورة، التي ورد فيها هذا اللفظ ، فالمشروع ، حينئذ: أن يتقيد الذاكر بالصيغة المروية في الذكر، بلفظها .  
وقد ورد هذا الذكر في عدة مواطن ، صح منها ثلاثة مواضع :

الموضع الأول :

أن يقولها المسلم دون قيد بموضع أو زمن .

والحديث فيه أخرجه أبو داود في "سننه" (1529) ، من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
قال: مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ .

والحديث صححه الشيخ الألباني في "صحيح أبي داود" (1368) .

وهنا جاء اللفظ: "وبمحمد رسولا" .

الموضع الثاني :

عند سماع المؤذن .

والحديث فيه أخرجه مسلم في "صحيحه" (386) ، من حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ

قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا ،  
وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ .

وقد جاء اللفظ هنا أيضا: " وبمحمد رسولا " .

الموضع الثالث :

أن يقول ذلك إذا أصبح .

والحديث فيه أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (20/355) ، من طريق المُنَيِّرِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
وَكَانَ يَكُونُ بِإِفْرِيقِيَّةَ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ  
دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، فَأَنَا الزَّعِيمُ لِأَخْذِ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ .

والحديث حسنه بهذا اللفظ الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (2686) .

وهنا جاء اللفظ: " وبمحمد نبيا " .

وجاء من عدة طرق بأنه يقال في الصباح والمساء ، إلا أنه لا يخلو إسناده من مقال ، ولذا ضعفها الشيخ الألباني في "السلسلة  
الضعيفة" (5020) .

ولم يرد في حديث قط لا في باب التقرير ، ولا في باب الأذكار والأوراد الجمع بينهما ، أي أن يقول: " وبمحمد نبيا ورسولا " .

وإنما الذي قال بالجمع بينهما هو الإمام النووي في "الأذكار" (214) عند إيراده للحديث في أذكار الصباح والمساء ، وأقره على  
ذلك المنذري في "الترغيب والترهيب" (971) .

قال النووي في "الأذكار" (214): " وروينا في كتاب الترمذي ، عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : " من قال حين يمسي : رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ، كان حقا على الله تعالى  
أن يرضيه " .

في إسناده سعيد بن المرزبان أبو سعد البقال بالباء ، الكوفي مولى حذيفة بن اليمان ، وهو ضعيف باتفاق الحفاظ ، وقد قال  
الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، فلعله صح عنده من طريق آخر.

وقد رواه أبو داود والنسائي بأسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه ،  
فثبت أصل الحديث ، ولله الحمد .

وقد رواه الحافظ أبو عبد الله في "المستدرک علی الصحیحین" ، وقال : حدیث صحیح الإسناد .

ووقع فی رواية أبي داود وغيره : " وبمحمد رسولا " .

وفي رواية الترمذي : " نبيا " ، فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول " نبيا ورسولا " ، ولو اقتصر على أحدهما كان عاملا بالحدیث " انتهى .

ولعل الأقرب أن يقول المسلم أحد اللفظين ، وهو الموافق للرواية ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع بينهما قط ، والأذکار ينبغي التقيد فيها باللفظ النبوي، إذا جاءت به الرواية على وجه واحد، مضبوط .

ويدل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما علم البراء بن عازب رضي الله عنه شيئا يقوله عند نومه ، كان منه جملة : " آمنت بكتابتك الذي أنزلت ، ونبينا الذي أرسلت " ، فلما أعاد البراء الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم قال : " آمنت بكتابتك الذي أنزلت ، ورسولك الذي أرسلت " ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ؛ (ونبيك الذي أرسلت) " .

والحدیث أخرجه البخاري في "صحيحه" (247) ، ومسلم في "صحيحه" (2710) ، من حدیث البراء بن عازب ، قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أُتِيتَ مَضْجَعَكَ ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ ، فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ ، قَالَ: فَردَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ ، قَالَ: لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ .

قال المازري رحمه الله : " يحتمل أن يكون أراد - صلى الله عليه وسلم - أن يقول كما علمه من غير تغيير وإن كان المعنى لا يختلف في المقصود ولعلّه - صلى الله عليه وسلم - أوحى إليه بهذا اللفظ ، فاتبع ما أوحى إليه به ، لأنه لا يغير ما أوحى إليه به ، لا سيما والموعود به على هذه الدعوات : أمر لا يوجب العقل ، وإنما يعرف بالسَّمْع ؛ فينبغي أن يتبع السَّمْع فيه ، على ما وقع .

على أن قوله: " ورسولك الذي أرسلت " لا يفيد من جهة نطقه إلا معنى واحداً وهو الرِّسالة. وقوله " وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ " يفيد من جهة نطقه النبوة والرسالة وقد يكون نبيّ ليس برسول والمعتمد على ما قلناه من اتباع اللفظ المسموع من الشرع. " انتهى من "المعلم بفوائد مسلم" (3/330).

والحاصل:

أن الأدعية والأذكار التي يرد فيها لفظ ( وبمحمد رسولا ) أو ( وبمحمد نبيا ) : إن أمكن ضبط صيغة الذكر الواردة في الحديث ، والالتزام بها في مقام الذكر والدعاء : فهو أفضل .

وإن وردت الرواية على وجهين، وكان لكل منهما موضع : أتى باللفظ في موضعه.

وإن لم ينضبط موضع لكل من اللفظين: أتى بهذا مرة ، وبهذا مرة.

وإن لم يمكن ضبط الألفاظ ومواضعها، فوضع أحد اللفظين مكان الآخر: فالأمر فيه واسع ، إن شاء الله ، ومدار النظر في الأفضل والأولى ، فقط .

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (140759) .

والله أعلم .